

نحو مقارنة صوتية لتعليم الصرف في مرحلة التعليم المتوسط (الفعل الأجوف نموذجا)

Towards a phonetic approach to teaching morphology in
intermediate education

ط.د. راشدي حميدة ♥

المُعَرَّف الرِّقْمِيّ للمقال: DOI 10.33705/0114-027-001-008

تاريخ الاستلام: 2024-10-31 تاريخ القبول: 2024-12-01 تاريخ النشر: 2025-03-15

ملخص: يعد علم الصرف من أدق العلوم نظرا لارتباطه الشديد بعلم الأصوات، فأغلب المسائل الصرفية تعلل صرفيا ولا يمكن دراستها بمنأى عن KJ التفسير الصوتي، لذا فإن تعليمه لا بد أن يستند إلى خلفية صوتية حتى لا يتسم بالغموض.

ففي مقابل طرائق التعليم المعتمدة على المنهج الوصفي بحجة التيسير على المتعلمين، هناك دعوة لتدريس الصرف انطلاقا من التحليل المقطعي وتحت ضوء القوانين الصوتية مما يكسبه الصفة العلمية بدلا من تقديمه مادة للحفظ والتطبيق الآلي فيصبح مادة جافة لا تسهم في تنمية ذكاء الطفل، فإذا كان الهدف من التعليم هو التدريب على التفكير وتمارين العقول على القيام بالعمليات الفكرية المعتمدة على الاستنتاج والمنطق، فإنه من الأجدر أن يكون تعليم الصرف معتمدا أساسا على تحليل الظواهر صوتيًا...

كلمات مفتاحية: الصرف؛ التحليل المقطعي؛ القوانين الصوتية؛ التعليل.

♥ جامعة الجزائر 2.

البريد الإلكتروني: hamida.rachedi@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل).

Abstract: Morphology is regarded as one of the most intricate linguistic sciences due to its close relationship with phonology. Most morphological issues are explained through phonological analysis, making it challenging for researchers to study them independently of phonological interpretation. Therefore, the teaching of morphology must be grounded in a phonological framework to prevent ambiguity and difficulty. In contrast to traditional descriptive teaching methods, there is a call for teaching morphology through syllabic analysis and in light of phonological principles, which lends it scientific rigor rather than presenting it as mere material for memorization and mechanical application. Such an approach risks rendering morphology a dry subject that fails to foster intelligence. Since the goal of education is to develop critical thinking and train minds in logical reasoning and inference, it is more fitting to teach morphology

Keywords: Morphology; phonology; analysis; syllable.

1. **مقدمة:** لقد حرص النحويون على تعليل الظواهر اللغوية لاسيما الصرفية منها بل وبالغوا في ذلك مما أدى إلى تعقيده وصعوبة تعلمه (عصيدة، فادي، 2016 ص 67) فجاء من يدعو إلى تيسيره باتباع المنهج الوصفي، وهو ما طبق فعلا في المناهج الدراسية في مختلف المستويات التعليمية، إلا أن الواقع الميداني أثبت عدم جدوى المنهج الوصفي أيضا. وقد ذهب الكثير من الباحثين إلى اعتماد المنهج الصوتي في تفسير الظواهر الصرفية لكونه المنهج الذي يعالج اللغة من داخلها، فالمنهج الصوتي بمعطياته العلمية منهج يعنى بالظاهرة من خلال السماع (أحمد صفاء، 2015، صفحة 188).

فما هي الطريقة المثلى لتعليم الصرف في مرحلة التعليم المتوسط؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية سأقدم بديلا عن الطريقة المتبعة في تعليم الصرف في

مرحلة التعليم المتوسط فقد يصبح فهمه أيسر إذا ما عللت ظواهره من خلال تحليلها صوتياً، وسيكون لتدريب المتعلمين على استيعاب القوانين الصوتية نتيجة إيجابية لفهم آلية التصريف في اللغة العربية ويمكن للمفهوم الصرفي وهو مفهوم علمي دقيق، أن يقدم للمتعلم بطريقة علمية على غرار المفاهيم الرياضية. وقد اتبعت في هذا المقال المنهج الوصفي، التحليلي والمقارن.

2. مستويات التمثل عند المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط:

2.1. مرحلة التعليم المتوسط تعد مرحلة التعليم المتوسط المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم الثانوي، وفي هذه المرحلة العمرية يكون المتعلم قادراً على إدراك المفاهيم المجردة، وعلى التعليل والموازنة والاستنباط (إبراهيم، 1976، صفحة 215).

2.2. مستويات التمثل عند المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط: في هذه المرحلة يتمكن المتعلم من إدراك الشيء في صورته التجريدية، كما يمكنه إنجاز العمليات المركبة. وتحل الرموز في هذه المرحلة محل الأفعال الحركية، وبالتالي يكون المتعلم قادراً على حل المعادلات الرياضية الرمزية، ويتمكن من جمع المعرفة وتخزينها واستدعائها عند الحاجة (بن يحيى؛ حناش، 2008 صفحة: 26-28-29).

وعلم الصرف هو علم دقيق يعتمد على أسس علمية بحثية، فإمكان الباحث فيه أن يعلل جميع التغيرات الطارئة على الكلمة بدقة متناهية معتمداً في ذلك على معطيات ثابتة يمكن تعميمها، وقد اعتمد العلماء قديماً وحديثاً على تعليل الظواهر الصرفية من خلال ظاهرتي التماثل والتخالف، لذا فإنّ المفاهيم المتعلقة بعلم الصرف هي مفاهيم علمية يمكن أن تدرّس بالمقارنة نفسها التي تدرّس بها المفاهيم الرياضية، وذلك بضبط المفاهيم الصوتية الصرفية وتكييفها لتكون ميسرة لكل من المعلم والمتعلم، فيخضع المعلم لتكوين يمكنه من تعميق مكتسباته القبلية المتعلقة بالظواهر المراد تعليمها وتزويده بطرائق تعليمها

فالمفاهيم الصرفية الصوتية هي مفاهيم دقيقة لا يمكن أن تعلّم إلا من قبل معلّم ملم بأدق تفاصيلها ومزوّد بطرائق وأساليب تجعل من تعليمها أمراً يسيراً.

3. واقع تعليم الصرف في مرحلة التعليم المتوسط:

3. 1. أهم المفاهيم الصرفية المتعلقة بالإعلال والإبدال المقررة في السنة

الثانية من التعليم المتوسط كما وردت في منهاج الجيل الأول (جبيلي مريبعي، جابري، فيلاي، 2008-2009، صفحة: 12-56):

3.1.1.3 الفعل المعتل: هو كل فعل أحد أحرفه الأصلية حرف علة وحروف

العلة هي الواو والألف والياء، ولا يوجد في الكتب المدرسية سواء المتعلقة بالجيلين الأول والثاني أم كتب التعليم الأساسي أيّ تعريف لحروف العلة بينما نجده في كتاب السنة الأولى متوسط الأسبق (بن تريدي، أيت عبد السلام 2003-2004، صفحة 60) كما يلي: هو ما كان أحد حروفه الأصلية أو اثنان منها حرف علة.

3.1.2. مفهوم الميزان الصرفي: فاء وعين ولام الفعل مذكورة بغير شرح

ولا تذكير. ولم تخصص له حصة، بينما نجده في الكتب المدرسية السابقة؛ هو مقابلة حروف الألفاظ المنصرفة من أسماء وأفعال بحروف مادة (فعل)... (بن تريدي، أيت عبد السلام 2003-2004، صفحة 13).

3.1.3. مفهوم الإعلال: ظاهرة الإعلال هي ظاهرة من أدق الظواهر

الصرفية في اللغة العربية، ولكن لا وجود لهذا المصطلح في المقررات الدراسية وإن وجدت الظواهر الصرفية المنتمية له كحذف حرف العلة وانقلابه إلى أصله (هيشور، مغزي، غرمول، زرقان، بوضياف، قلاتي، بوريجي، لعمش، 2017 صفحة 43-58-93)، في دروس إسناد المثال والأجوف والناقص إلى الضمائر.

3.1.4. مفهوم المقطع الصوتي: المفاهيم المتعلقة بالمقطع الصوتي غير

واردة في المناهج.

3. 1. 5 مفهوم القوانين الصوتية: غير واردة في مقررات مناهج الجيل الثاني، بينما نجد إشارة لها في مقررات الجيل الأول؛ في حين نجدها واردة في مقررات التعليم الأساسي كتعليل حذف حروف العلة لاجتماع الساكنين (حروش، كابويا، عبلوي، أقسوح، 2003-2004 صفحة 81).

3. 2. الأجوف في المناهج المتعاقبة للتعليم المتوسط: بمقارنة أهداف الدرس في المناهج الثلاثة؛ منهاج التعليم الأساسي القائم على المقاربة بالأهداف ومنهاج التعليم المتوسط القائم على المقاربة بالكفاءات للجيل الأول والجيل الثاني نلاحظ فرقا شاسعا يشبه السقوط الحر فمن درس غني جدا إلى درجة المبالغة إلى درس شبه مفرغ من محتواه، ويمكن أن يلخص ذلك في الجدول التالي:

أهداف الدرس في التعليم الأساسي	الكفاءات المستهدفة في منهاج الجيل الأول	الكفاءات المستهدفة في منهاج الجيل الثاني
يتعرف المتعلم على الفعل الأجوف يُميز بينه وبين بقية الأفعال المعتلة يصرفه مع جميع الضمائر في الماضي والمضارع والأمر.	يتعرف على الفعل الأجوف. يُميز بينه وبين بقية الأفعال المعتلة. يصرفه مع جميع الضمائر في الماضي والمضارع والأمر والمضارع المجزوم والمنصوب. يعرف نوعي الأجوف وأصل حرف العلة.	يتعرف على الفعل الأجوف يُميز بينه وبين بقية الأفعال المعتلة يصرفه مع جميع الضمائر في الماضي والمضارع والأمر والمضارع المجزوم والمنصوب. يعرف نوعي الأجوف وأصل حرف العلة.

يدرك مواطن حذف حرف العلة يعلل حذف حرف العلة. يضبط حركة فاء الفعل في الفعل الأجوف (الضم أو الكسر) مع التعليل. يتعرّف على مفاهيم القوانين الصرفية (القلب والحذف والنقل) يوظف معارفه.	يدرك مواطن حذف حرف العلة يعلل حذف حرف العلة. يضبط حركة فاء الفعل في الفعل الأجوف (الضم أو الكسر). يوظف معارفه	
--	---	--

والسؤال الذي يطرح بعد ملاحظة كم التعلّمات المحذوفة من الدرس: هل يعد هذا الأمر تخفيفاً؟ وهل يكون التخفيف بإفراغ الدرس من محتواه؟

3.3 . أهم المفاهيم التي يجب أن تدرج في المناهج

3.3 .1 الإعلال والإبدال في الفعل الأجوف:

قبل التطرق للإبدال والإعلال لا بد من الإشارة إلى أن هذه التغيرات تصيب حروف العلة، لذا وجب على المعلم أن يدرج ضمن تعلّماته وكفاءاته المستهدفة؛ التعرف على حروف العلة من خلال خصائصها حتى يتسنى للمتعلّم الفهم الجيد لهذه الظواهر، فحروف العلة حروف ضعيفة خاصة الواو والياء، وفي هذا يقول ابن جني: "ولو لم يعلم تمكن هذه الحروف في الضعف إلاّ بتسميتهم إياها حروف العلة لكان كافياً وذلك أنّها في أقوى أحوالها ضعيفة"

ويضيف أن الياء والواو يتبعان ما قبلهما أو حسب تعبيره ما هو منهما (ابن جني، ج2 ص 291).

ولا يتعرض الأجوف إلا للإعلال وله ثلاث صور:

أ. **الإعلال بالقلب:** بقلب الياء والواو ألفاً، ويتم ذلك بشروط أهمها:

- أن تحرك الواو والياء؛
 - أن تكون الحركة أصلية؛
 - أن يفتح ما قبلهما؛
 - أن تتصل الفتحة وحرف العلة في كلمة واحدة؛
 - أن يتحرك ما قبلهما إن كانتا عيينين.
- وقد اكتملت الشروط في كل من قام وباع واستقام واستباع، والأصل: قوم بيع، واستقوم واستبيع.

ب. **الإعلال بالتسكين أو النقل:** بنقل حركة حرف العلة المتحرك إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، نحو يَقُولُ يَقُولُ وَيَبِيعُ يَبِيعُ.
نام يَنَامُ يَنَامُ.

ج. **الإعلال بالحذف:** يحذف حرف العلة في الأجوف إذا كان آخره ساكناً وذلك منعا لالتقاء الساكنين، نحو: قم، كن قلت، لم يمل.

3. 3. 2. التمييز بين الصوائت والصوامت وأشباه الصوائت ومعرفة

مخارج الأصوات وصفاتها: تعد هذه المفاهيم مفاهيم أساسية في تعلّم القراءة بصفة عامة وقراءة القرآن الكريم بصفة خاصة لذا فإنّ الأطفال الذين ارتادوا المدارس القرآنية هم أكثر المتعلّمين تحكّماً فيها.

3. 3. 3. التعرف على القوانين الصوتية: ومن أهمّها المماثلة والمخالفة

ويجب أن يبسر المفهومين حتى يتسنى للمتعلّم في هذه المرحلة استيعابهما وذلك بإعادة صياغة تعريفهما والتخلص من التشعبات التي تؤدي إلى تعقيدهما وحصر الأمثلة فيما يحتاجه المتعلّم.

أ. **المماثلة:** تتأثر الأصوات المتقاربة والمتماثلة في المخرج أو الصفة فيما بينها هادفة إلى التماثل لتحقيق الانسجام الصوتي (أنيس، 1999، صفحة 145)، ومن أهم مظاهره في اللغة العربية: الابدال القياسي في صيغة افتعل في الأفعال التي تكون فاعلها دالا أو ذالا أو زايا أو أحد أصوات الإطباق فصياغة افتعل من دعا أصلها ادتعى فاجتمع صوتان الأول مجهور والثاني مهموس فتأثر الثاني بالأول وانقلب إلى صوت مجهور مثله فأصبح ادعى ويسمى هذا التأثير بالتأثر التّقدّمي. لأنّ الثاني تأثر بالأول (أنيس 1999 صفحة 147).

أما النوع الثاني فهو التأثير الرجعي والذي يتأثر فيه الصوت الأول بالصوت الثاني وهذا حين تكون فاء افتعل أحد أصوات الإطباق نحو اضترب التي أصبحت اضطرب. واصتبر التي أصبحت اصطبر (أنيس، 1999، صفحة 147-148).

من صور المماثلة بين الحركات:

• **المماثلة بين الصوامت والحركات:** وهو تأثير الصوامت في الحركات عن طريق تحويلها إلى حركة مماثلة لطبيعتها، وتأثير الحركات في الصوامت عن طريق تعديل مخارجها والتأثير في صفاتها، فصوت الفتحة مثلا يفخم بعد الأصوات المفخمة في الصاد والضاد والطاء والظاء، وتكون بين التفخيم والترقيق مع القاف والخاء والغين، وتكون مرققة مع بقية الأصوات.

نشأة بعض المزدوجات اللفظية: وهذا نتيجة لمماثلة الحركة لشبه الحركة بعدها، نحو قُدوة وقِدوة ونُسوة ونِسوة فنشأت فُعلة إلى جانب فِعلة لمماثلة الضمة للواو. كما

• نشأت فِعلة إلى جانب فُعلة في مُدية ومِدية وكُدية وكِدية لمماثلة الكسرة للياء.

• **المماثلة بين أشباه الصوامت:** ومن أمثلتها كلمة سيّد وأصلها سيؤد

سود ← سيود ← سييد ← سيد

يدخل الإدغام ضمن المماثلة ويعرف بأنه إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، حيث يصيران حرفاً واحداً، مشدداً، نحو مرر مرّ، أو مقارب له في المخرج نحو: ادتعى ← ادعى.

أو الإتيان بحرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك من مخرج واحد دون أن يكون فاصل بينهما ثم إدراج الساكن الأول في الثاني المتحرك. ولا يكون الإدغام فقط بين المتقاربين بل يتعداهما إلى المتقاربين في الكلمة الواحدة أو الكلمتين، (سيبويه، الكتاب، باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد، صفحات: 445-459).

أ. المخالفة: وهي عكس المماثلة ويتم فيها المخالفة بين الصوتين المتماثلين، وهي ظاهرة شائعة في اللغات السامية.

وهو قانون يعتمد إلى صوتين متماثلين تماماً في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة (الشايب، 2004، صفحة 297) المعروفة في اللاتينية باسم liquida وهي اللام الميم النون والراء.

والمخالفة هي ضد المماثلة فإذا عمدت المماثلة إلى التقريب بين المتخالفين فالمخالفة تعتمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات لتسهيل عملية النطق وتيسيرها واقتصاداً للجهد.

وتتم المخالفة في اللغة العربية بين الأصوات المتماثلة والمتقاربة في الحالات التالية:

• المخالفة بين الصوامت: وتتم بطريقتين بالحذف أو بالزيادة؛

- المخالفة بالحذف بين الأمثال

➤ في بداية الكلمة حذف إحدى الهمزتين في الفعل المضارع المزيد بهزمة (أفعل): نحو أكرم ← أأكرم ← أكرم.

فالعربية تلزم حذف إحدى الهمزتين إذا التقيتا في مقطعين متواليين وفي هذا يقول سبويه: "فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا." (الكتاب سيبويه ج ص) وهذا لتقل النطق بهما معا.

حذف الفاء في بداية صيغة تتفعّل وتتفاعل وتتفعل: ومن أمثلتها تلظّي وأصلها تتلظّي؛ تتلظّي ————— تلظّي.

وحذف نون الوقاية من النواسخ، نحو: إنني ————— إنّي.

-المخالفة بالحذف بين المتقاربات: إذا اجتمعت الأصوات المتقاربة في سياق واحد في اللغة العربية سعت العربية للتخلص من أحدهما إما بالإدغام أو بالقلب أو بالحذف، ومن أمثلتها:

حذف التاء من استطاع: استطاع ————— استطاع.

-المخالفة بالحذف وتحقيق حركة المحذوف: متى اجتمعت واوان في اللغة العربية تحذف الأولى وتعوض بالهمزة، ويؤكد ابن جني هذا الكلام قائلا: "إذا التقت واوان في أول الكلمة، لم يكن من همز الأولى بدّ"، وهذا نحو: وواق ————— أ + واق ————— أواق.

- المخالفة بين المثلين بالحذف والتعويض بمد حركة الصامت الأول:

في بناء أفعل من الأسماء المهموزة الفاء: أدم ————— أ+ادم ————— آدم.

في المضارع من الفعل المهموز الفاء:

أخذ ————— أخذ ————— أخذ ————— آخذ.

أؤمن ————— أومن.

إيمان ————— إيمان.

- المخالفة بالحذف ومد الصوت التالي :

في بناء صيغة افتعل من المثال الواوي: نحو

وصل ————— اوصل ————— اتّصل

المخالفة بين الحركات: ومن مظاهرها في اللغة العربية؛

● **المخالفة بين الصوامت والحركات:** والمقصود بها المخالفة بين الحركات وأشباه الحركات، من خلال المزدوجات في اللغة العربية، فالمزدوج هو اقتران الحركة وشبه الحركة في مقطع واحد، ويمكننا أن نميز بين نوعين من المزدوجات؛ المزدوجات الهابطة والمزدوجات الصاعدة.

المزدوجات الهابطة: هي التي يكون فيها العنصر الأول من المزدوج أوضح من الثاني، وهي aw ay iw iy uw uy،

المزدوجات الصاعدة: هي التي يكون فيها العنصر الثاني أوضح من الأول وهي wa ya wu yu wi yi،

المخالفة ب

-المخالفة بين عنصري المزدوجات الهابطة خالفت العربية بين الأربع مزدوجات التالية؛ iw iy uw uy عن طريق التخلص من الصامت وتنمية الحركة فيها. فنتحول كل من uw و iy إلى كسرة طويلة وضمة طويلة.

Uw → Ū

Iy → İ

وقد خولف بين الكسرة والياء وبين الضمة والواو لأنهما بمثابة الأمثال المتتابعة، وعلى هذا الأساس فقد تفسر الكثير من الظواهر الصرفية، التي سأطرق لها في مبحث لاحق. ومن أمثلتها تحول فعلن إلى فعين

بقي ← بقين ← بقين

دعو +ن ← يدعون

أما بالنسبة لـ uy و iw

فقد خالفت العربية بينهما بتحويلهما إلى حركة طويلة لصعوبة تتابعهما في النطق، وفي هذا الشأن قال ابن جني: " لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة

المفردة أو الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتجشمت فيه مشقة وكلفة لا تجدها مع الحروف الصالح". (ابن جني، ج1، صفحة19-18).

lw → ä

Uw → ü أَوْرَ ← حُورَ ← حُور

-المخالفة بين عنصرى المزدوجات الصاعدة: أبقت العربية على مزدوجين فقط وهما؛ wa ya أما المزدوجات الأربعة الباقية؛ yi yu wi wu فقد عمدت العربية إلى المخالفة بين عنصرى كل منهما فتتطور إلى حركة طويلة إذا وقعت في حشو الكلمة، بينما تبقى عليها في بداية الكلمة؛ نحو:

يدعو ← يدعوون ← يدعون

يغزو ← تغزيين ← تغزين

يمشي ← يمشيون ← يمشون

4.3.3. التعرف على المقاطع اللغوية في اللغة العربية:

تعد المقاطع اللغوية من أسهل المفاهيم التي يمكن للتعلم أن يكتسبها، إذ يتعلمها ضمناً أثناء القراءة، إلا أن تعلم قواعدها يكون ضرورياً لتعليل التغييرات الطارئة على الكلمات وعلى الأفعال.

1- مفهوم المقطع اللغوي: عرفته مريم وستر في قاموسها بأنه: "عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكثفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة." (أنيس إبراهيم موسيقى الشعر، ص145).

أولاً أنواع المقاطع الصوتية: يقسمها إبراهيم أنيس إلى مقاطع مغلقة ومقاطع مفتوحة، بينما يجعلها كمال بشر مقاطع قصيرة ومتوسطة وطويلة (أنيس، 1999، صفحة134). (بشر، 2000، صفحة510-511).

أ. المقاطع المفتوحة: ويندرج تحتها نمطان الأول طويل والثاني متوسط وهي كالتالي:

*النمط الأول: وهو مكوّن من صوت صامت + حركة قصيرة (ص ح) نحو: بَ: ب / /َ: (ص ح) وهو المقطع القصير.

*النمط الثاني: وهو مكوّن من صوت صامت + حركة طويلة (ص ح ح) نحو: يا. يآ: ي / /َ: (ص ح ح) وهو مقطع متوسط.

ب. المقاطع المغلقة: وتندرج تحتها ثلاثة أنماط؛ الأول مقطع متوسط والثاني والثالث مقطعان طويلان.

*النمط الأول: ويتكوّن من صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت (ص ح ص) نحو: لؤ: ل / /َ: و (ص ح ص)، وهو مقطع متوسط.

*النمط الثاني: ويتكوّن من صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت (ص ح ح ص) نحو: نام: ن / /َ: م (ص ح ح ص)، وهو مقطع طويل.

*النمط الثالث: ويتكوّن من صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان (ص ح ص ص) نحو: هم: هـ / /َ: م (ص ح ص ص) وهو مقطع طويل

ثانيا خصائص البنية المقطعية: (شداد، 2009، صفحة 270).

تتميز المقاطع في اللغة العربية بخصائص أهمها: (الشايب، 2004 صفحة 102-103).

*كل المقاطع في اللغة العربية تبتدئ بصامت ولا وجود لمقطع يبتدئ بحركة.
*لا يلتقي صامتان في مقطع واحد في بداية الكلمة ولا في حشوها ولا في آخرها إلا في حالة الوقف فقط؛

*لا تلتقي حركتان في مقطع واحد؛

*اقتصار ورود بعض المقاطع العربية على حالة الوقف فقط وذلك مثل المقطع؛

*الطويل (ص ح ص ص) والمقطع المديد (ص ح ح ص ص)، وقلة ورود المقطع؛

*الطويل مفرد الإغلاق (ص ح ص ص)، في الكلمة؛

*تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة؛

*كره العربية لتوالي المقاطع القصيرة؛

*كره العربية لتوالي المقاطع الطويلة المفتوحة؛

*ميل العربية إلى إغلاق المقاطع المفتوحة في غير الشعر.

وفي مقابل هذه المقاطع المستكرهة تتصرف اللغة لتحقيق التوازن اللغوي، بحثاً عن الخفة والانسجام، فيلجأ المتكلم بطريقة آلية وتلقائية، إلى إصلاح البنية المقطعية، ويتم ذلك في حالات عديدة منها؛ التقاء الساكنين والتقاء الحركات.

ثالثاً: طرائق إصلاح البنية المقطعية جراء التقاء الساكنين (شداد، 2009، 163 صفحة-172).

أ. الحذف:

•الإصلاح المقطعي لالتقاء الحركات (شداد، 2009، صفحة 172)

التقاء الحركة مع الحركة في البنية العميقة للمقطع:

هو اندماج حركتين اندماجا تاما إذا كانتا من الجنس نفسه، أما إذا كانتا من جنسين مختلفين فإن اللغة تلجأ إلى التخلص من الحرج الصوتي الناشئ عن هذا الاندماج بوسائل عديدة أهمها: حذف إحدى الحركتين أو انزلاق شبه حركة بينهما (الواو أو الياء).

التقاء الفتحة مع الفتحة: سقوط حرف العلة في الفعل الأجوف إذا وقع بين

فتحتين ثم اندماج الحركتين القصيرتين في حركة طويلة:

قَالَ	قَالَ	قَالَ
Kaala	kaØala	kawala
البنية السطحية المعالجة	البنية العميقة	مرحلة الصحة
امتزاج الحركتين في حركة	سقوط شبه الحركة	واحدة طويلة
التقاء الضمة مع الكسرة:		

*في المبني للمجهول:

قُولُ قُ و - ل - قُ Ø - ل - قُ - ل - قِيلَ فتلقتي
الضمة والكسرة لتصبح كسرة طويلة وتبدل الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها ثم
يتم إتمامها ضمة للإشعار بصيغة (فُعِلَ). (سيبويه، صفحة 342).
• حذف الصائت الطويل في الفعل المضارع الأجوف المجزوم (شداد
2009، صفحة 175).

تَقُولُ ← لَا تَقُولُ
(ص ح / ص ح / ص ح) (ص ح / ص ح / ص ح)
لَا تَقُلْ (ص ح / ص ح / ص ح)
الملاحظ وجود مقطع طويل في لَا تَقُولُ وهو قُولُ: (ص ح ح ص)، وهو
مقطع مستكره وللتخلص منه تحذف الحركة الطويلة "الواو"، أو بتقصير الحركة
الطويلة، يصبح: (قُلْ) (ص ح ص). (شداد، 2009، صفحة).
• في صياغة فعل الأمر من الأجوف.

قَالَ ← يَقُولُ
(ص ح ح / ص ح) (ص ح / ص ح / ص ح)
قُولُ ← قُلْ
(ص ح ح ص) (ص ح ص)
نتخلص من المقطع المستكره (ص ح ح ص) بتقصير الحركة الطويلة
لنحصل على مقطع متوسط مغلق: (ص ح ح)

• في الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة:

تاب ← تابّت

(ص ح ح/ ص ح) (ص ح ح ص / ص ح)

تَبَّتْ (ص ح ص/ ص ح)

في المضارع الأجوف المسند إلى نون النسوة:

قال ← تقولن

(ص ح ح/ ص ح) (ص ح / ص ح ح ص/ ص ح)

تقولن (ص ح/ ص ح ص/ ص ح)

4. درس تصريف الفعل الأجوف انطلاقا من القوانين الصوتية والتحليل

المقطعي:

1.4. شروط تعليم المفاهيم الصوتية الصرفية: يمكن للمعلّم أن يعيد

صياغة المفاهيم السابقة ليقدمها للمتعلم بطريقة ميسرة، موظفا رموزا موحدة متفق عليها مسبقا حتى تبدو عملية التعليل وكأنها برهان رياضي.

وحتى تتم العملية بنجاح على المعلّم أن يخضع لتكوين إضافي في المجالين الصوتي والصرفي وفي الدورات تكوينية لمواكبة أحدث الطرائق المعتمدة في تعليم الصرف في هذه المرحلة بما يتناسب والعمر العقلي للمتعلمين في هذه المرحلة.

ويبنى الدرس استنادا إلى ثلاث مقاربات؛ المقاربة النصية فينطلق من نص فهم المكتوب مستخرجا الأمثلة التي تخدم الظاهر أو المفهوم والمقاربة بالكفاءات بتحديد الموارد المستهدفة من الدرس، والمقاربة بالمفاهيم وهذه الأخيرة بالرغم من أنها مستعملة ضمينيا، إلا أننا لا نذكرها ضمن المقاربات المستعملة في تعليم اللغات، فهي تعتمد على تعليم المفهوم من خلال مساعدة المتعلم على اكتشاف ماهية المفهوم المستهدف بالدرس وتحديد خصائصه وما يميزه عن بقية المفاهيم، ثم التوصل إلى فهمه وتمثله ثم استعماله استعمالا صحيحا.

ويتبنى المعلم طريقتي القياس والاستقراء معا في تعليم هذه الظواهر إذ يبدأ بالاستقراء في عمليتي الإدماج والتكيف لينتقل إلى القياس والاستدلال ثم يعود إلى الاستقراء. (حاج صالح، 2006، صفحة 238). وتكون التمرينات التي تعتمد وتبنى على القياس غير خالية من الاستقراء أيضا، ويتم ترسيخ المكتسبات عن طريق:

الحكاية المتكررة أو التكرار للقواعد ثم تمارين التصريف والتحويل ثم التمارين التحليلية التركيبية؛ كالإعراب وتركيب الجمل... إلّا أنّ تمارين الحفظ والتصريف هي الأكثر ورودا وتداولاً في المناهج وهذا ما سبق التطرق له، فليجأ المتعلم إلى الحفظ فقط أمّا وسائل الترسّخ التحليليّة التركيبية فهي مفيدة جدًّا (حاج صالح 2006، صفحة 238).

ومن الضروري أن يبدأ الدرس بتمرين، يتدرج فيه المتعلم إلى المقابلة بين الأصول والفروع، كأن يستخرج من النص فعلين يشتركان في الجذر ولا يكون في النص سواهما حتى يسهل عليه الأمر، مثل قال ويقول وذلك لمعرفة أصل حرف العلة، وفي مرحلة لاحقة يتدرب على التصرف في الصيغ المختلفة، ويرى عبد الرحمان الحاج صالح بضرورة توفر المخابر اللغوية في المدارس ليتمكن المتعلم من التدرب بشكل فعال على الظواهر اللغوية المختلفة (الحاج صالح، 2006، صفحة 240).

تقسيم الأفعال ضمن مجموعات تحكمها علاقات الاحتواء ويمكن أن نستعمل فيها الكمات المستعملة في الرياضيات. كرمز الانتماء والاحتواء والنقاط والاستنتاج والتكافؤ وغيرها...

مثال: نرسم لمجموعة الأفعال المعتلة ب (ع) ونرمز لمجموعة الأفعال الجوفاء بالرمز (ج).

تندرج تحت الأفعال الجوفاء مجموعتان؛ (ج و) و (ج ي) حيث، تمثل الأولى الأفعال الجوفاء الواوية والثانية الأفعال الجوفاء اليائية.

لدينا الفعل المعتل (مال) نرمز له بالرمز س، علما أنّ أصله ميل، أملاً الفراغ باستعمال أحد الرمزین التاليين: ∃ و. ∄

س...ع / س...ج / س....ج ي / س...ج و

س ← س ← ملنا

• ننطلق من الصيغة س(مال) لنصل إلى الصيغة النهائية ملنا. مروراً بالمرحلة س.

مرّ الفعل مال بمرحلتين:

مرحلة الحذف: حذف حرف العلة.

مرحلة النقل: نقل حركة حرف العلة إلى فاء الفعل (الميم).

• اشرح العمليتين باستعمال الرموز المناسبة: الانتقال: والحذف: علل التغيير الطارئ على الفعل حسب التحليل المقطعي.

4.2. درس نموذجي:

المقطع: الأخلاق والمجتمع / المستوى: الثانية متوسط

الميدان: فهم المكتوب (قواعد اللغة) / الزمن: ساعة

المحتوى المعرفي: إسناد الأجوف إلى الضمائر الوسائل: كتاب التلميذ ص 77

دليل الأستاذ، كتب خارجية المهمات (المقاربات المستهدفة):

1- يتعرّف على الفعل الأجوف ويميّز بين نوعيه الواوي واليائي.

2- يسند الفعل الأجوف إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر.

3- يستنتج مواضع حذف حروف العلة في الفعل الأجوف عند إسناده إلى

الضمائر في الماضي والمضارع والأمر.

4- تعليل بعض هذه التغييرات (حذف حرف العلة) على ضوء التحليل

الصوتي والمقطعي.

النص: فضائل الأخلاق.

مرحلة الانطلاق: ويمهد فيها للدرس من خلال تذكير المتعلم بتعلماته السابقة؛ مفهوم الفعل الأجوف، مفهوم حروف العلة وخصائصها، مفهوم الإعلال، تمرين بسيط حول التحليل المقطعية كيفية التخلص من المقاطع المستكرهة.

مرحلة بناء التعلّيمات.

الأمثلة: تسخلص من نص فهم المكتوب (القراءة).

1-وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لَّذِي أَمَلٍ.

2-مَنْ جَادَ بِالْمَالِ جَادَ النَّاسُ قَاطِبَةً.

3-وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَدًّا لَانَ.

الملاحظة والمناقشة: اقرأ الأمثلة المدونة قراءة سليمة.

س-استخرج من الأمثلة الأفعال المعتلة.

ج-الافعال المعتلة هي: (كن _ جاد _ عاش).

س_أين ورد حرف العلة.

ج-في الوسط.

س-كيف نسمي الفعل الذي عينه حرف علة؟

ج-الفعل الأجوف: الفعل الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة.

ما هي مصادر الأفعال السابقة: كن الكون، جاد الجود، عاش العيش.

هل ظهر حرف العلة في المصادر؟ ماذا تلاحظ؟

إذن الألف في الفعل الأجوف إما أن يكون أصلها واو أو ياء.

ما هو أصل جاد؟

أصله انطلاقاً من مصدره جَوَد هو جود.

ما هو أصل عاش؟

أصله عيش انطلاقاً من الجذر عيش هو عيش

علل الانتقال من جود إلى جاد صوتيا

استنتاج القاعدة الصوتية الأولى:

س _صرف الفعل الماضي عاش مع الضمائر؟

أنا عشت، نحن عشنا، أنت عشت، أنتما عشتما، أنتم عستم.
أنتن عشتن، هو عاش، هي عاشت، هما عاشا، هما عاشتا، هم عاشوا، هن
عشن

استنتج حالات حذف حرف العلة في الفعل الماضي الأجوف؟

يحذف حرف العلة من الماضي إذا اتصل الفعل بتاء الفاعل مثل قلت ونا
الفاعلين

مثل قلنا أو بنون النسوة مثل قلن.

علل صوتيا وانطلاقا من التحليل المقطعي التغيرات الطارئة على الفعل قُلْتُ
مراحل التعليل:

المرحلة الأولى: نسند القعل قال إلى ضمير الرفع المتحرك (ت المتكلم)

قياسا على صيغة الصحيح فَعَلْتُ

قال ← قَالْتُ

المرحلة الثانية: (التخلص من التقاء الساكنين) يلتقي ساكنان حرف العلة

الألف واللام الساكنة فيحذف حرف العلة (الساكن الأول).

قَالْتُ ← قَوْتُ

يمكن أن نعلل هذه المرحلة من خلال التحليل المقطعي كالتالي:

قَالْتُ ص ح ح ص / ص ح للتخلص من المقطع الطويل ص ح ح ص نقوم
بتقصير الحركة الطويلة ح ح لنحصل على مقطع متوسط ص ح ص فننتقل
من قَالْتُ إلى قَوْتُ

المرحلة الثالثة: (نقل الحركة): تنقل حركة حرف العلة المحذوف إلى فاء

الفعل إذن تحرك القاف بالضم للدلالة على الواو المحذوفة.

قَوَّلْتُ ← واو ← قُلْتُ.

س- صرف الفعل المضارع وجود مع الضمائر؟

أنا أجود، نحن نجودن أنت تجود، أنت تجودين، أنتما تجودان، أنتم تجودون.
أنتن تجدن، هو يجود، هي تجود هما يجودان، هما تجودان، هم يجودون، هن يجدن.

استنتج حالات حذف حرف العلة فعل الأمر الأجوف.

يحذف حرف العلة من المضارع إذا اتصل الفعل بنون النسوة مثل يقلن _
يبعن.

علل صوتياً وانطلاقاً من التحليل المقطعي التغيرات الطارئة على الفعل: يجود
مراحل التعليل:

المرحلة الأولى: نسند جاد إلى ضمير الغائب المفرد على صيغة المضارع

يَفْعُلُ: تنقلب الألف إلى أصلها الواو لأنّ الضمة تناسبها

جاد ← يَجُودُ (وهي صيغة ثقيلة)

المرحلة الثانية: (نقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبلها

استخفافاً) :

يَجُودُ ← يَجُودُ

س- صرّف فعل الأمر (كن) مع الضمائر: أنت - أنتي - أنتما - أنتم - أنتن.

أنت كن، أنت كوني، أنتما كوننا، أنتم كونوا، أنتن كن.

استنتج حالات حذف حرف العلة في فعل الأمر الأجوف.

يحذف حرف العلة من الأمر إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب
المذكر

مثل قل _ بع.

* علل صوتياً وانطلاقاً من التحليل المقطعي التغيرات الطارئة على الفعل: كن

مراحل التعليل:

المرحلة الأولى: كان ————— ← أَكُونُ (نظرا لنقل اللفظ) ننقل حركة حرف العلة للضمة الساكن قبله فنحصل على أَكُونُ.

المرحلة الثانية: التخلص من همزة الوصل لتحرك فاء الفهل بالضم
أَكُونُ ————— ← كُونُ

المرحلة الثالثة: التخلص من التقاء الساكنين بحذف الساكن الأول.
كُونُ ————— ← كُنْ

أو انطلاقا من التحليل المقطعي:

كُونُ ص ح ص بالتخلص من المقطع الطويل ذلك بتقصير الحركة الطويلة
نحصل على المقطع المتوسط ص ح ص: كُنْ

مرحلة الختام:

تطبيق فوري: صرّف الفعلين -لَامَ، سَارَ - في الماضي والمضارع والأمر مع جميع الضمائر.

حدد التغييرات الطارئة عليهما: في الماضي عند اتصالهما بضمائر الرفع المتصلة.

مع التعليل صوتيا وبالتحليل المقطعي.

تمرين نمونجي أول:

لدينا الفعل الثلاثي قام قمنا بإسناده لضمير الرفع المتحرك للمتكلم المفرد (تُ). فأصبح قُلْتُ، علما أنّ أصل حرف العلة فيه هو الواو.

1- حدد أصله.

2- قال ————— ← س ← قُلْتُ.

3- ثم الانتقال من الصيغة قال إلى الصيغة قُلْتُ مروراً بالصيغة س.

بيّن استنادا إلى القوانين الصوتية كيف تمّ ذلك؟ محددا طبيعة المجهول س.

البرهان عبر التحليل الصوتي أو المقطعي وذلك بالانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية، أو بالبرهان على أصل البنية السطحية.

ولا يمكن للمتعلم فهم الظواهر الصرفية الخاضعة للإعلال والإبدال والحذف الصرفي بمنأى عن التعليقات الصوتية والقوانين الصوتية المتحركة فيها، ومنه فلا بد من معرفتها وفهم آلياتها من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، كما يستوجب ذلك معرفة دقيقة بمخارج وصفات الأصوات.

والمقصود هنا بالقوانين الصوتية تلك القوانين المتحركة في بناء الكلمة ومن أهمها ظاهرتا المخالفة والمماثلة التي فسرت من خلالها أغلب الظواهر السياقية التي تحدث لعلاج أحد الأمرين: كراهية توالي الأضداد أو كراهية توالي الأمثال في اللغة العربية وهو ما يتنافى واتجاه الذوق العربي.

ويمكن للمعلم صياغتها بما يتناسب ومستواه العقلي والإدراكي حتى يتسنى له فهمها ثم اكتساب التعلّيمات المتعلقة به، أما عن تأثير الأصوات المتجاورة على بعضها ببعض وإدراج ذلك ضمن المقررات فمن العبث أن ندعي أن هذا من باب التفسير على المتعلّم، فبمقابلة ما يقدم له في الرياضيات من مفاهيم وعمليات دقيقة تعتمد على تحديد قيمة مجهول يرمز له بحرف (X) أو (Y) وما يترتب على حذف الأقواس المسبوقه بإشارة الطرح (-) من تغيير في الإشارات في المجموع الجبري داخل القوسين، فإن فهمه واستيعابه لهذه المفاهيم المجردة يجعل من مفهوم تأثير الأصوات على بعضها بعض في مدرج الكلام مفهوما قابلا للاستيعاب بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة العمرية.

أمّا إدراج التحليل المقطعي في مرحلة التعليم المتوسط بما يتناسب ومستوى المتعلّمين في هذه المرحلة، فهو أمر ممكن وقد شرع في تعليم المقاطع في مرحلة التعليم الابتدائي فيما يسمى بالقراءة المقطعية، وهي مرحلة تمهيدية لتحضير أذهان المتعلّمين لمراحل لاحقة للتحليل المقطعي الذي من المفروض أن يدرج ضمن المقررات في مراحل تعلّمية لاحقة.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1952.
- 2- إبراهيم عبد العليم (1976). دط. الموجه الفني لمدرس اللغة العربية. مصر. دار المعارف.
- 3- ابن جني أبو الفتح عثمان ، د.ت. دط. الخصائص. المكتبة العلمية.
- ابن جني أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دن، دط
دت، ج1، ص18-19.
- 4- الأسمر راجي. (1997). دط. المعجم المفصل في علم الصرف. بيروت. دار
الكتب العلمية.
- 5- أنيس إبراهيم (1999). دط. الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- 6- بشر كمال (2000). دط. علم الأصوات. ا دار غريب القاهرة.
- 7- بن تريدي بدر الدين (2010). دط. قاموس التربية الحديث. منشورا المجلس
الأعلى للغة العربية. الجزائر.
- 8- بن تريدي بدر الدين، أيت عبد السلام رشيدة، (2007-2008). و (2003-
2004). استكشاف كتاب السنة الثانية متوسط الجيل الأول د.ط. الجزائر. الديوان
الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 9- بن يحيى محمد زكريا ، حناش فضيلة، (2008)، (المقاربة المفاهيمية) دط
الجزائر، منشورات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- 10- حاج صالح عبد الرحمان. (2006) دط. بحوث ودراسات في علوم اللسان.
الجزائر. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية موفم للنشر.
- 11- حروش موهوب. ومجموعة من الأساتذة. (2004-203). دط. قواعد اللغة
العربية. الجزائر. المعهد التربوي الوطني.

- حسان تمام. اللغة العربية مبناها ومعناها
- 12- سيبويه عمر بن عثمان. (1982). دط. الكتاب. ج4. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- 13- الشايب فوزي (2004). دط. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية. عالم الكتاب. الأردن.
- 14- شداد. مناع عبد الله مصلح. (2009). دط. المقطع في بنية الكلمة العربية رسالة ماجستير منشورة. السودان. جامعة أم درمان.
- عبد العزيز، أ (2005). التعليل الصرفي في الدراسات اللغوية الحديثة. 15-مجلة جامعة اليرموك للدراسات الإنسانية جامعة الأنبار كلية التربية المجلة 10 العدد ص188.
- 16- عفيفي أحمد. (1996) ط1. ظاهرة التخفيف في النحو العربي. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
- 17- عسيده، فادي صقر أحمد (2016) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، ط1 ، القدس ، دار الجندي للنشر والتوزيع.
- 18- عمر أحمد مختار. دراسة الصوت اللغوي.
- 19- غرمول ميلود؛ هيشور كمال؛ مغزي أحمد سعيد؛ بوضياف أحمد؛ زرقان عزوز؛ قلاتي نور الدين؛ بوريجي رضوان؛ لعمش الطاهر. (2017). الكتاب المدرسي الثانية متوسط الجيل الثاني. دط. الجزائر. أوراس للنشر.
- 20- كابويا ومجموعة من الأساتذة. (2000). دط. كتاب قواعد اللغة العربية السنة الثانية أساسي. الجزائر. المعهد التربوي الوطني.
- 21- اللبدي. محمد سمير نجيب. (1985). ط1. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. بيروت. مؤسسة الرسالة.

22-مجاهد عبد الكريم. (2005) ط1. علم اللسان العربي فقه اللغة العربية. الأردن. دار أسامة.

23-مربي شريف، ومجموعة من الأساتذة، (2008-2009). كتاب السنة الأولى متوسط الجيل الأول. دط. الجزائر. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.